فصل

والنية ان يقول الامام والمنفرد نويت ان اصلي فرض الوقت لله تعالى وكذا في سائر الفرائض ولا يقول لله تعالى ولا عدد ركعاته ولا اداء مستقبل القبلة وان قال ذلك وان كان مقتديا يقول بعد النية اقتديت بالامام ينويها بقلبه ولسانه ان النية بالقلب فريضة وباللسان سنة وقيل النية باللسان بدعة والاول اصح وان نوى بقلبه ولم ينو بلسانه جاز وان نوى بلسانه ولم ينو بقلبه لم يجز مشكلات

اعلم ان المقتدي ثلثة انواع مدرك ولاحق ومسبوق
فالمدرك من يصلي اول الصلوة مع الامام الى آخرها
واللاحق من ادرك اول الصلوة وفات آخرها
والمسبوق من ادرك آخر الصلوة وفات اولها

توفيق

والتأسي في الآداب على ثلث طبقات اهل الدنيا
واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين
واما اهل الدنيا فاكثر اداءهم الفصاحة
والبلاغة وحفظ العلوم واخبار الملوك
واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر
اداءهم مع العلوم رياضة النفوس
وتأديب الجوارح وتهذيب الطباع
وحفظ الحدود وترك الشهوات
واجتناب الشبهات والمسارعة
الى الخيرات واما اهل الخصوصية
من اهل الدين فاداءهم حفظ القلوب
ومراعات الاسرار والسنواء
السر والاعلان
من كتاب اداب المريدين

روي عن النبي عليه السلام انه قال
من ابتدأ بعلم من اي علة كانت فليكثر
اللبات الثلث
اللهم بسم الله الرحمن الرحيم
وخلق الانسان ضعيفا والثاني
الرحيم الذي خلق
فكل خلق من

1227

كتاب الاربعين تصنيف الشيخ

الامام حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي

كتاب الاربعين تصنيف

١٢٧٠

الصول الربعين

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
Feyzullah
Kayıt No. 1226
Sınıf No.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوازي نعمه ويكافي مزيده والصلوة
على رسوله وآله اجمعين والعاقبة بالفوز والتمكين لمن بنى الابتداء بالاقتداء
على سبيل المتقين كتبنا من كتاب الجواهر في الدرة القسم الثالث للمصنف
الامام حجة الاسلام لقاه الله رضوانه واسكنه جنانه بعد اذنه لمن اراد ان
يكتب هذا القسم مفردا اذ هو قد افرده بالاسم وسماه كتاب الاربعين
في اصول الدين فانها منقسمة الى علوم يرجع حاصلها الى عشرة اصول والى
اعمال وهي تنقسم الى اعمال الظاهر واعمال الباطن وان الاعمال الظاهرة
يرجع جملتها الى عشرة اصول ايضا لان اعمال الباطن ينقسم الى ما يجب
تزكية القلب منه من الصفات المذمومة ويرجع مذمومات الاخلاق ايضا الى
عشرة اصول والى ما يجب تحلية القلب به من الصفات والاخلاق وان محمودات
الاخلاق ايضا يرجع الى عشرة اصول فيشتمل قسم المواجيد على اربعة اقسام
المعارف والاعمال الظاهرة والاخلاق المذمومة والاخلاق المحمودة
وكل قسم يتشعب الى عشرة اصول فهي اربعون اصلا اما قسم
المعارف بعشرة اصول اصل في ذات الله الحق تبارك وتعالى واصل
في تعديد الذات واصل في القدرة واصل في العلم واصل في الارادة
واصل في السمع والبصر واصل في الكلام واصل في الافعال واصل
في اليوم الآخر واصل في النبوة وخاتمة في التنبيه على الكتب التي منها

يطلب

يطلب حقايق هذه الامور القسم الثاني في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول
اصل في الصلوة واصل في الزكوة واصل في الصوم واصل في الحج
واصل في قراءة القرآن واصل في الاذكار واصل في طلب الحلال
واصل في حسن الخلق مع الناس واصل في الامر بالمعروف واصل
في اتباع السنة وخاتمة تتعطف على الجميع في ترتيب القسم الثالث
في الاخلاق المذمومة التي يجب تزكية النفس منها وهي عشرة اصول
اصل في شره الطعام واصل في شره الكلام واصل في الغضب
واصل في الحسد واصل في حب المال واصل في حب الجاه واصل
في حب الدنيا واصل في الكبر واصل في العجب واصل في الرياء
وخاتمة تتعطف على الجملة في مجامع الاخلاق ومواقع الغرور منها
القسم الرابع في اصول الاخلاق المحمودة وهي عشرة اصول اصل
في التوبة واصل في الخوف والرجاء واصل في الزهد واصل في الصبر
واصل في الشكر واصل في الاخلاص والصدق واصل في التوكل
واصل في المحبة واصل في الرضاء بالقضاء واصل في ذكر الموت
وحقيقته واصناف العقوبات الروحانية وخاتمة تتعطف على
الجميع في التفكر والمحاسبة فهذه اصول الكتاب وترجمتها

الاصل الاول في الذات فنقول الحمد لله الذي تعرف الى عباده

بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل بانه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له
صمد لا ضد له متوحد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له
مستمر الوجود لا آخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له
لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء تصرم الاماد
والانتراض الاجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

الاصل الثاني في التقديس وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود ومقدر
وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر
ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله
موجود وليس كمثله شيء وهو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه
الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش
على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار
والتمكن والحلول والانتقال لا يحمل العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء
الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات
عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه
قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه
شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق
الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه باين بصفاته من خلقه ليس في ذاته
محتاج الى المحل الواجب مستغن عن غيره والجسم مركب فيحتاج الى الجزء سواه

سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث
ولا يعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات
كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم بالوجود بالعقول
مرئي الذات بالابصار بمنه وفضله بالابرار في دار القرار واتماما للنعيم
بالنظر الى وجهه الكريم **الاصل الثالث في القدرة** وانه حي قادر قهار
لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت
وانه في الملك والملكوت والعزة والجبروت له القدرة والقهر والخلق والامر
مرد السموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه المتفرد
بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر
ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يخرج عن قدرته تصاريف
الامور ولا يحصى مقدوراته ولا تتناهي معلوماته **الاصل الرابع في العلم**
وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم الارضين الى اعلى السماوات لا
يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو
الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر
وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به في ازل الآزال لا بعلم متجدد
حاصل في ذاته بالتحول والانتقال **الاصل الخامس في الارادة** فانه مريد
الكائنات مدبر الحادثات فلا يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير ولا صغير

ولا كبير خيرا او شرا او ضر ايمانا او كفرا عرفانا او نكرا فورا او حسرا زيادة او نقصان
طاعة او عصيان الا بقضائه وقدره ومشيته فما شاء كان ولم يشأ لم يكن لا يجري
عن نشئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد
لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصية الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له
على طاعته الا بمعونته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان
يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته
قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها في ازله لوجود الاشياء
في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراد بها في ازله من غير تقدم و
تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير دبر الامور بلا
ترتيب افكار وتربص زمان فلذلك لا يشغله شان عن شان الاصل الثاني
في السمع والبصر وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي
ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب [redacted] سمع بعد ولا يرفع
رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصغاء وآذان كما يعلم
من غير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته
صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق الاصل السابع في الكلام وانه
متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق فليس
بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا حروف ينقطع باطباق
شفة وتحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة

على رسله

اعلم ان هذا المقام مزلة الاقدام ولقد زلت فيه اقدام الاكثرين لان تمام تحقيقه
مستمد من تيار بحر عظيم وراء بحر التوحيد وهم يطلبونه بالبحث والجدال ولقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدل ويستدلون بآيات القرآن
ما أنزلت ليستدل من اهل التاويل ولو نال كل احد مقام التاويل لما قال صلى
الله عليه وسلم داعيا لابن عباس رضي الله عنهما فقهه في الدين وعلمه التاويل ولما قال لعمر
ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث قال صاحب
الكشاف يعني معاني كتب الله تع وسنن الانبياء عليهم السلام وما غمض واشتبه
على الناس من اغراضها ومقاصدها بتقدير ما لهم وتنزيلها وتدلهم على مواقع
حكمها وانما زلت قدم الاكثرين في هذا المقام لانهم يتبعون الذين في قلوبهم زيغ
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
وهو لا لبوا براسخين بل قاصرون العاجزون فلم تصور لهم لم يطيقوا ملاحظة
كنه هذا الامر فاجموا عما لم يطيقوا خوض غمرته بلجام المنع مع سائر القاصرين
قيل لهم اسكتوا فما لهذا خلقتم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فما ابهرة
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فغضب حتى احمر وجهه
فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في
هذا الامر عزمت عليكم عزمت عليكم في هذا الامر ان لا تنازعوا فيه وعن ابي جعفر
قال قلت ليونس بن عبيد مررت بقوم يختصمون في القدر فقال لو اهتموا

ذنوبهم ما اختصموا في القدر وامتلاء مشكوات بعضهم نورا معتبا من نور الله وكان زيتهم
صافيا يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فاشتعل نورا على نور فاشرقت اقطار الملكوت
بين ايديهم بنور ربها فادركوا الامور كما هي عليه فقيل لهم تأدبوا بادب الله واسكتوا واذا
ذكر القدر فامسكوا فلذلك امسك عمر لما سئل عن القدر فقال للسائل بحر عميق لا تلجه
ولما كرر السؤال فقال طريق مظلم لا تسلكه ولما كرر الثالثة قال سر الله قد خفي عليك فلا
تفتشه ومن اراد معرفة اسرار الملوك فليلازم بابهم بالمحبة والاخلاص والصدق والاعراض
عن اعدائهم والامتثال باوامرهم والسعي فيما يرضيهم وكذلك من احب معرفة اسرار الربوبية
فليلازم باب الله بالمحبة والصدق والاخلاص والتعظيم والحياء والامتثال بالاوامر والانتهاء
عن المعاصي والمجاهدة والاقبال بكنه الهمة والتوضل للنجاة والسعي فيما يرضيه وان لم يطق ذلك
فعليه ان يعتقد في هذا البحث ما عليه ابو حنيفة واصحابه حيث قالوا احداث الاستطاعة
في العبد فعل الله واستعمال الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازا والعقدية
انكروا قضاء الله تعالى وراء الخير والشر من انفسهم اراد وابذلك تنزيه الله عن الظلم
وفعل القبيح ولكن ضلوا اذ نسبوا العجز الى الله في ضمن ذلك ولم يدروا والجبرية
اعتمدوا على القضاء ورأوا الخير والشر من الله ولم يروا من انفسهم فعلا اراد وابذلك
تنزيه الله عن العجز فضلوا اذ نسبوا الظلم اليه في ضمن ذلك واضلوا اسفهاءهم فكانوا يعصون الله
وينسبون الى الله كالشيطان حيث قال بما اغويتني فالحاصل ان القدرية اثبتوا
الاختيار الكلي للعبد في جميع افعال العباد وانكروا قضاء الله وقدره بالكلية في افعال
العباد والجبرية نفوا الاختيار بالكلية في افعال العباد واعتمدوا على القضاء

فينبغي

فينبغي للباحث منهم ان يفرق بينهم ويميز ثيابهم وعمايمهم ويخدش وجوههم وينتف
اشعارهم وشواربهم ولحاهم ويعتذر بما اعتذر هو لاء في سايير
افعالهم القبيحة الصادرة منهم والمعتزلة اضافوا الشر فقط
الى انفسهم واثبتوا الانفسهم الاختيار الكلي تحرزا عن نسبة القبيح
الى الله والظلم ولكن نسبوا الى الله العجز في ضمن ذلك ولم يدروا تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا واهل السنة والجماعة توسطوا فلم ينفوا
الاختيار عن انفسهم بالكلية ولم ينفوا القضاء والقدر عن الله بالكلية
بل قالوا افعال العباد من الله من وجه ومن العبد من وجه وللعبد اختيار
في ايجاد فعله واعلم ان قضاء الله على اربعة اوجه قضاء الطاعة و
المعصية والنعمة والشدة والمذهب المستقيم في ذلك اذا اقتضى
لعبد الطاعة فعليه ان يستقبله بالجهد والاخلاص حتى يكرمه الله
بالتوفيق لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقنهم لذلك واذا اقتضى
المعصية فعليه ان يستقبله بالاستغفار والتوبة والندامة لقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واذا اقتضى النعمة فعليه ان
يستقبله بالشكر والثناء حتى يكرمه بالزيادة لقوله تعالى ولئن شكرتم

بالسم واعلم ان التضاد مولم سواء كان خارج او داخل فان سم العقرب
يبقى في العضو ويولم بفرط برودته للمضادة الحرارة البدن فلا تظن
ان الآلام كلها تدخل من خارج فان قلت ان العقرب انما لدغ من خارج
فاعلم ان الم السن والم العين لا يقصر عنه وانما سببه انصباب خلط
داخل مضاد لمزاج العين والسن وليس ذلك باهون من لدغ العقرب
والحية واعلم ان تضاد الصفات في القلب يولم القلب ايلاما لا ينقص
عما يولم السن والعين ومثاله في اضعف الصفات ان البخيل المراءي اذا
طلب منه عطية على ملاء من الناس عند من يرى ان يوفر اسخاء يتالم قلبه
لتضاد صفتين اذ البخيل يتقاضاه ان لا يعطي وحب الجاه يتقاضاه
ان يعطي وقلبه بين هاتين الصفتين كشخص ينشر بمنشار بنصفين
فهذا مثال حسرة الفوت وعظمها بقدر ما ينكشف من جلالة قدر الغايت
ولا تعلمه بالحقيقة في هذا العالم بل في عالم الكشف وهو نبأ عظيم وانتم
عنه معرضون واعلم ان هذه الاصناف الثلثة لها ترتيب فالصنف
الاول الذي يلقاه الميت المعذب هو حرقة فرقة المشتهيات وذلك تنين
حب الدنيا ولذلك اضيق ذلك الى القبر وانما سبق هذا لان اغلب
الاشياء على قلب الميت في حال فراق ما يفوته في الدنيا من جاه ومال
ومنصب ونعمة ثم بعد ذلك ينكشف له ارواح الاعمال وحقايقها القبيحة
وذلك عند الانغمار التام في الموت وبعد العهد بخشاوة صفات الدنيا
وكلما كان اعقابه في الموت اشد فهو للكشف اقبل فينغيض عند ذلك عليه

ظهوره

الخزي

الخزي الفضيحة ولذلك اضيف هذا الى القيامة لانه وسط بين منزل القبر
وبين دار القرار ولذلك قال الله يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه اي يوم القيامة واما حسرة فوت المحبوبات يستولي
عليه آخرا عند القرار في النار فعيها يقول افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله وذلك ان بعد العهد عن الدنيا ربما يخفف عنه عذاب
النزوع اليها وطول العهد بالكشف يوجب خروجه عن خزي الا
فتضاح فان صورة عذاب الخزي يكون عند هجوم الافتضاح
ثم يالف الفضيحة والخزي الفاما ما دام عند فتورهما قليلا اتبعت
حسرة الفوت اذ يظهر جلالة الغايت نوعي ثم يبقى حسرة الفوت آخرا
ويشبه ان يكون ذلك لا آخر له وهذا كله تعرفه قطعا اذا عرفت نفسك
وعرفت انك لا تموت لكن تتحول وتنتقل اذ نك وتخلع اعضاءك
فاما الحقيقة التي انت بها فلا يفنى بالموت اصلا بل يتغير حالك فقط
ويبقى معك جميع معارفك وادراكاتك الباطنة وشهواتك وانما
يزيد تعذبك بفراق ما احببت وافتضاحك بظهور ما ينكشف في تلك
الحال وتحسرك على فوات ما تعرف عظم قدره بعد الموت لا قبله وهذا
كله مقدمات العذاب الحسي البدني وذلك ايضا حق وله ميعاد معلوم
كما ورد الشرع به الآي والاخبار فاقنع الآن بهذا القدر فان هذا الكلام
يكاد يجاوز حده مثل هذا الكتاب ولا بد وان يحركه سلسلة الحمق وجاجا
ولكنهم اخس من ان يلتفت اليهم قال الله تع فاعرض عمن تولى عن ذكرنا

فيستولي

هلين

ولم يرد الا لحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فلينقصر على هذا ولتختم به اصول
الاربعين لتختم به كتاب جواهر القرآن ومن طلب مزيدا على هذا
فليطلبه من كتاب ذكر الموت من كتب الاحياء فالغرض الاظهر من هذا الكتاب
التلويحات مع التشويق الى الاستقصاء المذكور في ذلك الكتاب فغيم
تتكشف اسرار علوم الدين ولا يفتر عن طلبه الا مشغوف بالدنيا لا يطلب
من العلوم الا ما يتخذه شبكة للحطام وآلة الكسب للحرام فلا ينا سبه علوم
ذلك الكتاب ولا ينا سبها اصلا والبقية خاتمة في مناظرة النفس اعلم
انا ننبهنا كه وشوقناكه فان اعرضت عن الاصغاء او اصغيت بظاهر
قلبك كما تصغي الى الكلام الرسمي فقد خبت وخسرت وما ظلمت
الا نفسك ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت
يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وان اصغيت اصغاء ذي فطنة وبصيرة
حديد وتفكرت تفكر امن له قلب عيد وقد القى السمع وهو شهيد فاخرج
عن جميع ما يسدكه عن سلوك الصراط المستقيم وما يصدك عنها الا حب الدنيا
والغفلة عن الله ع واليوم الآخر واجتهد ان تفرغ قلبك كل يوم ساعة
عقيب صلوة الصبح وذلك عند صفاء الذهن فتفكر في شانك وتنظر في
مبدئك ومعادك وتحاسب وتقول لها اني مسافر تاجر وربحي سعادة
الابد ولقاء الله ع وخسراني شقاوة الابد والحجاب عن الله ع ورأس
مالي عمري وكل نفس من الانفاس كنز من الكنوز وجوهرة من جواهر
از تجارته

اذ تجارته سعادة الابد واي كنز اعظم من هذا واذا فني العمر انقطعت
التجارة وحصل اليأس وهذا اليوم يوم جديد قد امهلني الله ع فيه ولو
توفاني لكنت اشتهي ان يرجعني الى الدنيا لاعمل صالحا فاحسبي يا نفسي
انك توفيت ورجعت الى الدنيا يوما واحدا واجتهدي في هذا اليوم
الواحد وانظري لنفسك فان لم تمهلي للغد فقد استوفيت ربح هذا
اليوم ولم تتحسري وان امهلت فاستانفي للغد مثل ذلك ولا
تخدعن نفسك بتمني العفو فان ذلك ظن قد يكذب ولا ينفع التحسر
ثم حب انه قد عفي عنك اليس قد فاتك ثواب المحسنين وناهيك به
حسرة وندامة فاذا قالت نفسك ماذا اعمل وكيف اجتهد فتقول
اتركي ما يغادرك بالموت والى متى بدك اللازم وهو الله ع واطلبي الانس
بذكره فاذا قالت فكيف اترك الدنيا فقد استحكمت علايقها في قلبي فتقول اقبلي
على قطع علايقها من باطن القلب كما اعلمناكه في الاصول العشرة من المهلكات
فتشتغي عن اغلب علاقة من علايقها من حب مال او جاه او حسب او عداوة
او شهوة بطن او فرج او غير ذلك من المهلكات فليس الا ان تتفكري في عظم افاتها
واهلاكها اياكه فتتبعث لمجاهدتها ومخالفة مقتضاها وقد تخلصت منها
وايدكه الله بتوفيقه ومعونته فقد دري انك مريضة العمر مدة الحيوة
وقد انباكه طبيب تظن صدقه ان ملاذ الاطعمة تضرك وان الاودية
البشعة تنفعك الست تصبرين بتوله على مرارة الدواء طمعا في الشفاء
الست تصبرين على الكد والتعب في الطويل طمعا في الاستراحة في المنزل
في السفر

٢٢٥

وانت مسافرة ومنزلك الآخرة والمسافر لا يستريح ويتحمل التعب والكد فان
استراح انقطع في الطريق وهلك ويقول يا نفس ما الذي تطلبين من الدنيا
ان طلبت المال وجدته وهيهات فتكون في اليهود جماعة اغنى منك
وان طلبت الجاه ونلت وهيهات فيكون في اجلاف الاتراك وحمقى الاكراد
من يستولي عليك ويكون جاهه اعظم من جاهك فان كنت لا تذكرين آفة
الدنيا وشدة عذابها في الآخرة وبلائها افلا تتركين عنها الحسة شركائها
اما تعلمين انك لو اعرضت عن الدنيا واقبلت على الآخرة كنت وحيدة الدهر
فريدة العصر لا يوجد في الاقاليم نظيرك وان طلبت الدنيا كان في اليهود والحمقى
من سبقك بها فافٍ لدنيا سبقك بها حمير فتفكري يا نفس وانظري لنفسك
فلا ينظر لك احد غيرك وكذلك لا تزال تناظر نفسك حتى تطاوعك على سلوك
الصراط المستقيم الى الله بعون الله الملك وهاب
وصلوته على رسوله محمد وآله اجمعين تم الكتاب بعون الله الملك وهاب
واليه المرجع والمآب

ذلك الآخرى فاعلم ان هذا حالك في اشتغالك بمناظرة غيرك
واعراضك عن معارضة نفسك وفي هذا المعرض ينكشف لك روح
عملك يوم تبلى السرائر كما نبهتك على كيفية مكاشفات الآخرة باسرار الاعمال
وارواحها وما لم تنظري نفسك مدة طويلة لا تخليك لمناجات ربك
وذكره والاقبال عليه ثم طريقك مع النفس اذ خالفتك ان تعاقبها
عاين حرصها وتعلم انها كالكلب لا يتاديب الا بالضرب وان اردت
ان تتعلم طريق مناظرتها ومراقبتها ومعاقبتها فاطلبه من كتاب
المحاسبة والمراقبة فان هذا الكتاب لا يحتمله والله يوفقنا واياك بفضله وسعة جوده وكرمه انه على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين
وصلوته على رسوله محمد وآله اجمعين تم الكتاب بعون الله الملك وهاب
واليه المرجع والمآب

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة على يد عبد الضعيف النحيف
الراجي الى هداية ربه اللطيف يحيى بن يوسف بخدمة الشيخ عبد الله افندي
التريمي في عصر بهادر كراي خان بعد ان الشان في سنة تسع اربعين
والف في اول شعبان المبارك في يوم الخميس
في وقت الاستواء جعل الله لنا ولوالدينا
ولمشايخنا رحمهم الله عند اللقاء
يوم الجزاء وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
آمين يا خير السعادة